

## خطبة الجمعة بعنوان (مشهد الاحتضار حسرات وعبارات) للشيخ

أ.د. سعد الخثلان 72 / 7 / 9341 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. واحمده واشكره محمدما وشكرا كما يحب ربنا ويرضاه. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذن وسراجا منيرا. وبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق - 00:00:30

التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم لكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله يقول احد السلف ما رأيت يقيينا لا شك فيه هو اشبه من شك لا يقين في من الموت - 00:01:00  
نعم ان من يرى حال الناس وانكابهم على الدنيا وغفلتهم وغفلة عن الآخرة واستبعادهم لوقوع الموت. وطول املهم في الدنيا ليعجب فكأن الموت الذي لاماقيه كل انسان في هذه الدنيا كأنه شك لا يقين فيه. مع ان الموت هو الحقيقة اليقينية التي - 00:01:30  
لا يشك فيها الناس على اختلاف اديانهم ومللهم. يعيش الانسان في هذه الحياة الدنيا غافلا لاهيا تمر به الليالي والايام والشهر والاعوام الى ان تأتي تلك الساعة ساعة النقلة من عالم الدنيا الى عالم الآخرة. فيرى الدنيا حينئذ على حق - 00:02:00  
حقيقةها ويندم ندما عظيما ويتحسر حسرات على تفريطيه في اغتنام ساعات في عمره فيما ينفعه بعد مماته. يكفي ان تتفكر في تلك الساعة. ساعة النقلة من الدنيا الى الآخرة ساعة الاحتضار يكفي ان يتأمل الانسان وان يتفك فيها. ان ساعة الاحتضار وخروج الروح - 00:02:30

ومفارقتها البدن ساعة مهيبة. ساعة عظيمة سوف تمر بكل واحد منا كل نفس ذاتفة الموت. وان التفكير في تلك الساعة كفيل بان يهز مشاعر الانسان. وان يوقفه من الغفلة يقول ابن الجوزي رحمه الله ان المحتضر ينتبه في هذه الساعة ينتبه انتباها لا يوصف ويقلق - 00:03:00

لا يحد ويتهله على زمانه الماضي. ويود لو ترك كي يتدارك ما فاته. وكيفي يصدق في توبته على مقدار يقينه بالموت ويقاد يقتل نفسه قبل موتها بالاسف. ولو وجدت ذرة من تلك الاحوال في - 00:03:30

زمن العافية لحصل كل مقصود من العلم والتقوى فالعاقل من مثل تلك الساعة وعمل بمقتضى ذلك. عباد الله ان ساعة الاحتضار ساعة فاصلة في حياة الانسان ينتقل فيها الانسان من عالم الدنيا الى عالم الآخرة. ومن مات فقد قامت قيامته في تلك الساعة المهيضة - 00:03:50

يصاب الانسان بفزع وخوف عظيم. لانه مقبل على امور عظيمة. كما انه يصاب بحزن الشديد على مفارقته لاهلها وماله. ولكن الله عز وجل من رحمته ولطفه بالمؤمنين انه الملائكة على المؤمنين في تلك الساعة تطمئنهم وتبشرهم كما قال ربنا عز وجل - 00:04:23  
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تننزل عليهم الملائكة اي عند الموت. في ساعة الاحتضار لا تخافوا اي تقول لهم الملائكة عند الموت لا تخافوا مما تقدمون عليه ولا تحزنوا اي على ما خلفتموه من امر - 00:04:53  
الدنيا من ولد واهل ومال ثم تبشرهم البشرة العظيمة وتقول لهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. فيبشرونهم بذهاب الشر

وتحصل الخير. فيا لها من بشارة عظيمة ان الانسان اذا كان في موقف عصي واتاه احد من الناس وبشره بامر عظيم يحبه زالت عنه الهموم والغموم - 00:05:13

فما بالك بمن يعالج سكرات الموت وخروج الروح وهو في فزع وخوف وحزن ثم تأتيه البشارة من الله جنة وتقول له الملائكة ابشر بالجنة التي كنت توعد فيها لها من بشارة عظيمة تأتي المؤمن في هذا الوقت العصي - 00:05:43

وفي المقابل الظالمون لذاتهم بالمعاصي والموبقات. عند ساعة الاحتضار تفزع نفوسهم فزعا عظيما وتحاول ان ترتد الارواح في اجسادها ولكن الملائكة تنتزعها انتزاعا. كما قال ربنا عز وجل لو ترى اذا الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اي بالضرب كما قال المفسرون وكما قال الله تعالى - 00:06:14

والنازعات والنازعات غرقا. فتضريهم الملائكة حتى تخرج ارواحهم من اجسادهم تضريهم الملائكة وهي تقول لهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزئون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون. فقارنوا رحمة الله بين من يبشر برضوان الله تعالى - 00:06:44

ستنه ويقال لهم ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وبين من يبشر بسخط الله تعالى وعداب الجحيم. ويقال لهم اليوم تجزون عذاب الهون. ان الانسان في ساعة الاحتضار يعرف مصيره. هل هو من اهل - 00:07:14

او هو من اهل النار كما دل لذلك النصوص. فالسعيد من استعد لتلك الساعة وما بعدها وتدارك ما تبقى من العمر عباد الله ويصف النبي صلى الله عليه وسلم تفاصيل تلك الساعة وتفاصيل نزع - 00:07:34

الملائكة للروح واستخراجها لروح المؤمن وزرعها بروح غيره. يصف النبي صلى الله عليه قدم هذا المشهد وصفا مفصلا فيقول ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخر نزل - 00:07:54

اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حانوت الجنة حتى يجلسوا علمه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي - 00:08:14

اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان. فتخرج تسيل كما تسيل قطرة من في السقاء. فإذا اخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوت - 00:08:34

وتخرج ويخرج منها كاطيب ريح ويخرج منها اطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصدعون بها فلا يمرون فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون فلان - 00:08:54

فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيشه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في - 00:09:14

عليين واعيدهم الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحهم في جسده وانه ليس مع قرع نعال اصحابه اي بعد دفهم وانصرافهم. فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له - 00:09:44

من ربك؟ فيقول رب الله. فيقول ما دينك؟ فيقول ديني الاسلام. فيقول ان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. في نادي مناد في السماء ان صدق عبدي فافرشوه من - 00:10:04

والبسوه من الجنة وافتتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطبيتها ويفسح له في قبره مد بصره قال و يأتيه رجل حسن الوجه حسن الشياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك - 00:10:24

هذا يومك الذي كنت تدع فيقول له من انت؟ فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير فيقول انا عملك الصالح. فيقول حينئذ رب اقم الساعة حتى يرجع الى حتى ارجع الى اهلي ومالي - 00:10:44

وان الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخر نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخطك - 00:11:04

من الله وغضب قال فتفرقوا في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلها في تلك المسوح وتخرج منها كأنني ريح حيفة وجدت على وجه الأرض فيصعد - [00:11:24](#)

وبها ولا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة؟ فيقولون فلان ابن فلان باقبح اسمائهم التي كان يسمى بها في الدنيا فينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:44](#)

لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلتحم الجمل في سم الخياط. فيقول الله عز وجل اكتبوا في سجيننا في الأرض في الأرض السفلية فتطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه - [00:12:04](#)

الطيب أو تهوي به الريح في مكان سحيق. فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول قولوا لها لا ادري فيقولان ما دينك؟ فيقول لها لا ادري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم - [00:12:24](#)

فيقول لها لا ادري فينادي منادي من السماء ان كذب وفي رواية فيضربونه بمرزبة من فيصيغ صيحة يسمعه جميع من في الأرض إلا الثقلين اي إلا الجن والانس. وينادي منادي من - [00:12:44](#)

ان كذب فافرشوا له من النار وافتتحوا له ببابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوء هذا يومك الذي كنت توعد - [00:13:04](#)

فيقول من انت؟ فوجبك الوجه الذي يجبر بالشر فيقول انا عملك الخبيث. فيقول يا رب لا تقم الساعة وانما يقول يا رب لا تقم الساعة مع انه في عذاب القبر الا انه يعلم بأنه اذا قامت الساعة سينتقل - [00:13:24](#)

إلى عذاب اشد منه. فاتقوا الله ايها المسلمين. وتداركوا ما تبقى من العمر. فلا ان لم يتبقى من العمر لعله يكون قليلا. ولعل تلك الساعة قريبة من الانسان وهو لا يشعر. فكم من انسان - [00:13:45](#)

اصبح صحيحا معاذى لم يخطر بيده الموت وامسى بين اهل القبور. اللهم وفقنا لتدارك ما تبقى من اعمارنا في طاعتك. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم ارزقنا التوبة النصوحة. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا - [00:14:05](#)

مبلغ علمنا اللهم وفقنا لان نعبدك كما تحب وترضى. اللهم استعملنا في طاعتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام الحمد لله على حسابه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. واشهد ان - [00:14:25](#)

محمد عبد الله ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي وخير الهدي محمد صلى الله عليه وسلم بدعة. عباد الله وان الانسان اذا كان في فترة البرزخ - [00:15:05](#)

عليه مقعده من الجنة ومقعده من النار. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فالجنة. وان كان من اهل النار فالنار. ثم يقال هذا مقعده الذي - [00:15:25](#)

يبعث اليه يوم القيمة كم بيننا وبين هذا الموقف الذي يعرض فيه على الانسان مقعده من الجنة والنار الى - [00:15:45](#)

المرة الاولى بالغداة اي في اول النهار والمرة الثانية بالعشي اي في اخر النهار. يعرض عليه مقعده من الجنة والنار الى - [00:16:09](#)

ان يبعث يوم القيمة ويعرض عليه مرتين غدوة وعشيا. فاما من كان من اهل الجنة فانه يسريررتبط ويشكر الله عز وجل ويقول رب اقم الساعة حتى يكون في مقعده في ذلك الجنة. واما من كان من اهل النار فيزداد - [00:16:09](#)

حصة والما وكل يوم يرى مقعده وكل يوم يرى مقعده غدوة وعشية الى يوم القيمة. ويقال هذا هو مقعده من النار الذي تبعث اليه يوم القيمة. فيكون متحسرا يا رب لا تقم الساعة. مع ما هو في ما فيه - [00:16:29](#)

العذاب الا انه اذا قام في الساعة فسينتقل الى عذاب اشد. عباد الله كم بيننا وبين هذا الموقف الذي يعرض على الانسان فيه مقعده كل يوم مرتين غدوة وعشيا ما بيننا وبينه الا الموت. والموت مغيث عنا وما - [00:16:49](#)

اتدرى نفس باي ارض تموت؟ واما كانت لا تدرى باي ارض تموت فانها لا تدرى في اي زمان تموت من باب اولى عباد الله نعيش في هذه الحياة الدنيا ونقطع كل يوم مرحلة من مراحلها. وكل يوم يمضي كل يوم - [00:17:09](#)

تغرب شمسه يقربنا الى الموت وما بعده. نقطع به مرحلة الى الدار الاخرة. ونبعد به عن الدنيا كل يوم ينقص به العمر ويقترب به

الاجل. كما قال بعض السلف يا ابن ادم انما انت ايام اذا ذهب يوم - 00:17:29  
ذهب بعضاً والعجب ان الانسان يرى الموت يتخطف الناس من حوله من غير ان يفرق بين صغير وكبير وصحيح ومريض غني  
وفقير واعجب من ذلك ان الانسان يشيع جنائز هؤلاء الموتى ولا يحدث ذلك في نفسه اثراً كبيراً - 00:17:49  
لأنه يستبعد الموت ويمنيه الشيطان ويعده بان يعيش عمراً طويلاً ولا يعتبر بمن كانت حاله كذلك يعيش في وعافية قد علق الامل  
وخطط للمشاريع وخطط لاعمال يريد القيام بها ثم اذا به يفجأه الموت - 00:18:09  
ينتقل في لحظات في سيرته من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. قد ترك الدنيا وراءه ظهرياً ترك المال وترك الاهل وترك  
البنين ولم يبقى له الا ما قدم من عمل صالح. فالعقل من يعتبر - 00:18:29  
ويستعد لتلك الاهوال العظيمة يستعد للموت وما بعده. فان الحياة ايها الاخوة فرصة واحدة غير قابلة للتعويض من نجح في هذا  
الاختبار العظيم الذي نعيشه الان فقد سعد السعادة العظيمة والسعادة الابدية ومن فشل في هذا - 00:18:49  
اختبار الذي نعيشه الان فقد خسر الخسارة العظيمة خسر كل شيء حتى نفسه فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت  
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. خسروا كل شيء حتى انفسهم. حتى - 00:19:09  
اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحاً فيما تركت كلامها هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى  
يوم يبعثون الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنيب فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته  
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً - 00:19:29  
اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم  
الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم ادم الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام  
في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل - 00:19:56  
كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وابرم لامة الاسلام امراً رشاً. يعز فيه اهل طاعتكم ويهدى فيه اهل معصيتكم.  
ويأمر فيه بالمعروف منها في اهل المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امننا واصلاح لنا  
دنيانا التي فيها معاشرنا. واصلاح لنا - 00:20:16  
اخترتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل  
مكان اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم.  
اللهم وفق امامنا - 00:20:36  
ولي امننا ونائبه لما تحب وترضى وخذ بنواصيه البر والتقوى وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الحق وتعيينهم عليه  
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام نسأل الله من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم وننحو بك من الشر كله عاجله -  
ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:21:16